المعرض الأول لكتاب المرأة العربية

المرأة العربية في مواجهة العصر

من ١٧ إلى ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥
بمركز الهناجر للفنون
بأرض المعارض بالجزيرة

وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة

المعرض الأول لكتاب المرأة العربية

المرأة العربية في مواجهة العصر

المعـرض الأول لكتـاب المرأة العـربيـة

الإشـــراف الفني / عـــدلي رزق الله

تنظم نور- دار المرأة العربية للنشر بالقاهرة ونور-جمعية المرأة العربية في بيروت، للعرض الأول لكتاب المرأة العربية الذي يعقد هذا العام في القاهرة للفت الانتباه إلى الكتاب كوسيلة مهمة لتسليط الأضواء على وضع المرأة في الوطن العربي، ولعرض نتاج المرأة العربية، من فكر وإبداع، الذي صدر حديثا عن دور نشر من مختلف الأقطار العربيّة.

مجلس المؤسّسَات

ثريا التركي	أستاذة علم الأنثروبولوجيا – الجامعة الأمريكية – القاهرة	حسناء مكداشي	المديرة التنفيذية لدار «نور» القاهرة
ليلي شهيد	سفيرة منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا واليونسكو	نادية حجاب	مسئولة التنمية البشرية في برنامج الأمم المتحدة للتنمية نيويورك
هدى زريق	رئيسة مجلس المؤسسات لدار «نور» أستاذة الاحصاء الصحي- الجامعة الأمريكية – بيروت، خبير مشارك في مجلس السكان الدولي-القاهرة	شهيدة الباز	مستشارة في الاقتصاد والسياسة والتنمية –القاهرة
		ملك رشدي	محاضرة علم الاجتماع – الجامعة الأمريكية – القاهرة

نور – دار المرأة العربية
٩ شارع مديرية التحرير
جاردن سيتي-القاهرة-جمهورية مصر العربية
هاتف وفاكس ٣٥٥٣٨٢٥

نور - دار المرأة العربية للنشر

أصوات المرأة العربية أصوات معدودة برغم حقيقة أن الوطن العربي لم يفتقر في أي وقت من الأوقات لنساء متعلمات وقادرات على حسن التعبير عن حياتهن وأوضاعهن. ولا يتوفر في زماننا هذا سوى نسبة ضئيلة من الكتابات المنشورة للمرأة العربية أو عن المرأة العربية. ولا تتوازى بحال فرص النشر المتاحة للمرأة وقدراتها الفعلية الفكرية والإبداعية والعملية.

في عام ١٩٩٣ أسهمت خمس نساء عربيات في تأسيس **نور- دار المرأة العربية للنشر**، بالقاهرة (انضم إليهن عضوتان في عام ١٩٩٥) لتوفير منبر جديد لآراء النساء وطرح وجهات نظر متعددة حول القضايا التي تهم المرأة العربية ودورها في المجتمع في عالمنا المعاصر. وتم تأسيس فرع في لبنان بإسم «**نور - جمعية المرأة العربية**».

وتسهم نور في تشجيع المرأة العربية على التأليف والقيام بالأبحاث من خلال النشاطات التالية:

- نشر كتابات المرأة والكتابات عن المرأة للقارئ العام والقارئ المتخصص في طبعات اقتصادية تكون بمتناول أوسع عدد من القراء.
- التكليف بالقيام بأبحاث وعقد ورشات عمل حول الموضوعات التي تهم المرأة العربية ونشر ما ينتج منها.
- إصدار نشرة متخصصة بالتعريف وبمراجعة المنشورات الحديثة من كتب المرأة العربية أو ما ينشر عن المرأة من دور النشر المختلفة في الوطن العربي وفي الخارج.
- تنظيم معرض لكتاب المرأة العربية مرة كل سنتين.

المرأة العربية في مواجهة العصر

المعرض الأول لكتاب المرأة

الأهداف والنشاطات

- يهدف المعرض إلى أن يكون ملتقى الباحثات والباحثين والأديبات والأدباء وأساتذة الجامعات والطلاب والمنظمات الأهلية المعنية بقضايا المرأة.
- نظرا للمتغيرات العديدة على الساحة العربية وفي أنحاء العالم، وهي تشكل تحديات للإنجازات التي حققتها المرأة العربية، ارتأت **نور** أن يكون محور ندوات هذا المعرض **المرأة العربية في مواجهة العصر**، حيث يدور حوله النقاش بين مجموعة كبيرة من الباحثات والباحثين والأديبات والأدباء المدعوين من مختلف الأقطار العربية.
- يبادر المعرض الأول لكتاب المرأة العربية ببحث مشاكل نشر وتوزيع كتب المرأة العربية، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تضافر الجهود لتعزيز نشر مساهمة المرأة في القضايا الفكرية والإبداعية.
- يشكل المعرض ملتقى لمراجعة ومناقشة قرارات مؤتمر بكين وانعكاساتها على وضع المرأة في الوطن العربي.
- ورغبة في تشجيع الباحثات والباحثين والمؤلفات في مختلف فروع المعرفة، ولإعطاء حركة التأليف والنشر للمرأة وعن قضاياها شكلا من أشكال الدعم، أقرّت **نور** – **دار المرأة العربية للنشر** تخصيص **جوائز لأحسن كتب** مطبوعة في حقول المعرفة المختلفة.
- يعقد على هامش المعرض **أمسيات ثقافية** حيث يقرأ عدد من الكاتبات شهادات ومختارات من كتابتهن.

المشاركات والمشاركون في ندوات وأمسيآت المعرض

نحن على موعد مع رؤى أكثر من أربعين باحثة وباحث، وكاتبة وكاتب من أقطار الوطن العربي في ملتقى هو الأول من نوعه، حيث يتم عرض ومناقشة الأبحاث التي قاموا بها في ندوات المعرض الأول لكتاب المرأة العربية؛ كما يقرأ عدد من الكاتبات شهادات ومختارات من كتاباتهن.

تتضمن القائمة الأولية: أحلام مستغانمي (الجزائر)، خولة مطر، سبيكة النجار (البحرين)، حسنية حمزاوي، عروسية النالوتي، مفيدة التلاتلي (تونس)، فوزية أبو خالد (السعودية)، خالدة السعيد (سورية)، عالية ممدوح (العراق)، أيلين كتّاب، سلمى الخضراء الجيوسي، ليانة بدر (فلسطين)، دلال البزري، رنا إدريس، مي غصوب، هدى بركات (لبنان)، فريدة البناني، لطيفة اجبابدي، محمد برادة (المغرب)، سمية رمضان، صبري حافظ، شهيدة الباز، عبد الحميد حواس، فاروق خورشيد، مديحة دوس، ملك رشدي، نادية رمسيس فرح، نبيلة إبراهيم، هدى الصدّة (مصر).

ساعات الافتتاح

أمسية الافتتاح (بموجب دعوة خاصة).
الخميس ١٦ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥
الساعة السابعة مساءً

معرض الكتاب
للجمهور: الجمعة – الاثنين، ١٧–٢٠نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥
من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة السابعة مساء

الندوات
للجمهور: الجمعة – الأحد، ١٧– ١٩ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥
من الساعة العاشرة والنصف صباحا إلى الساعة الواحدة بعد الظهر
ومن الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة والنصف بعد الظهر

الأمسيات الثقافية
للجمهور: الجمعة –الأحد، ١٧– ١٩ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥
من الساعة الثامنة إلى الساعة العاشرة والنصف مساء

حفل توزيع الجوائز
(بموجب دعوة خاصة)
الاثنين ٢٠ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥
الساعة السابعة مساء

الخميس ١٦ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥

الافتتاح

(بموجب دعوة خاصة)

١- كلمة "نور"

٢- الكلمة الرئيسية لضيفة الشرف، الأديبة سلمى الخضراء الجيوسي

٣- افتتاح معرض الكتاب

٤- حفل استقبال

المكان: مسرح الهناجر للفنون

الساعة السابعة مساء

كلمة نور بقلم الدكتورة هدى زريق، رئيسة مجلس المؤسّسات

حفل افتتاح المعرض الأول لكتاب المرأة العربية
مسرح الهناجر، دار الأوبرا، القاهرة
16 نوفمبر 1995

أصحاب المعالي وصاحبات المعالي
أصحاب السعادة

سيداتي سادتي،

باسمِ زميلاتي مؤسسات "نور" – دار المرأة العربية للنشر – يُسعدُني أن أرّحبَ بكم في هذا الاحتفالِ بافتتاحِ المعرضِ الأول لكتابِ المرأةِ العربيةِ، وكُلُّنا أملٌ أن يحقِقَ هذا المعرِضُ ما نصبو إليهِ من لقاءٍ وتعارفٍ حولَ كتبِ المرأةِ. كُتُبٍ وَضَعَتْها نساءٌ عربياتٌ من جهةٍ، وكُتُبٍ تتعلَّقُ بقضايا المرأةِ العربيةِ من جِهَةٍ أخرى.

هكذا نَفهَمُ مُهِمَّةَ "نور" ونسعى الى تنفيذِها: أن تَكونَ داراً لنشرِ كُتُبِ المرأةِ العربيةِ من تَيْنَكَ الوجهتين، أي ما انْتَجَتْ هي وما أُنتِج عنها، فَنُسهِمَ بذلك في دعم أدبِ المرأةِ الفكريّ والابداعي، ونشترِكَ في تعريفِ الرأيِ العامِ العربي بهذا الانتاج، وبما يَصْدُرُ في موضوعِ المرأةِ العربيةِ قطرياً وقومياً وعالمياً.

ولسنا نُنْكِرُ الخدماتِ التي قامَتْ بها دورُ النشرِ العربيةِ في هذين المجالين. ونحنُ في هذا المعرِضِ نَعْتَزُّ بتقديمِ ما أصدَرَتْهُ هذه الدورُ من نتاجٍ زاخرٍ للمرأةِ العربية وعنها. غير أننا رأينا أن إنشاءَ دارٍ متخصصةٍ بشأن المرأةِ العربيةِ هو أمرٌ طبيعيٌ من وجوهٍ ثلاثةٍ:

أولاً: إن هذا الاختصاصَ يساعِدُ على تكثيفِ العنايةِ بكتابةِ المرأةِ وبقضايا المرأةِ عموماً، ويركِّزُ على تعزيزِ التفاعُلِ بين المرأةِ الكاتبةِ أو المؤلفةِ ومُحيطِها القومي.

ثانياً: إن الوضْعَ الراهِنَ للمرأةِ العربيةِ يدعو الى هذا الاهتمامِ المتعمِّقِ بكتابةِ المرأةِ وبقضاياها. فرُغْمَ المكتسباتِ التي حصَلَتْ عليها المرأةُ العربيةِ منذ مراحلِ الاستقلالِ الأولى من تعليمٍ ومشاركةٍ في العملِ وتحسينٍ في الوضعِ الصحي وغيرِهِ. ارتبَطَتْ هذه المكتسباتُ بفئةٍ مميزةٍ من النساء بينما لا تزال أكثريَّتُهُنَّ تعيشُ في وضعٍ صعبٍ ومقلقٍ. كما أن الاحداثَ الأخيرةَ التي أَلَمَّتْ بالعالمِ العربي من حروبٍ وكوارث، ومن تغيّراتٍ حادةٍ على الساحاتِ الاقتصاديةِ والسياسيةِ والثقافية، أدّت الى تراجعٍ في المكتسباتِ التي حَصَلَتْ عليها المرأةُ، والى عودةٍ الى الوراءِ في نظرَةِ المجتمعِ الى حقوقِها.

ثالثاً: وإذا نظرْنا الى قطاعِ النشرِ بالذات، نجدُ أن المرأةَ العربيةُ لا تزالُ خارجَ هذا القطاع، ليس ككاتبةٍ ومؤلفةٍ فحسبُ، بل كمشاركةٍ في إدارةِ هذا القطاع، وخصوصاً في مراكِزِ صُنْعِ القرار، حيثُ يَتِّمُ اختيارُ الموضوعاتِ وتنفيذُها فلا تعطى موضوعاتُ المرأةِ أهميَّتَها المطلوبَةَ ولا تُعالَجُ على الوجهِ الأفضل.

لهذه الأسباب ارتأينا أن نُقيمَ دارَ نَشْرٍ متخصصةٍ للمرأةِ العربية. غير أن "نور"، كما أردناها، هي أكثرُ من دارِ نشر. هي مُلتقى فكريٌّ، متعددُ النواحي، متنوعُ الوسائل، لمَنْ يريدُ الاشتراكَ فيه من المعنيين بشؤونِ المرأةِ العربيةِ: يجْمَعُهُم ويُفْسِحُ لهم في المجالِ للتعارُفِ ولتبادُلِ الآراءِ والأبحاثِ وللنقاشِ الحُرِّ في إنتاجِ المرأةِ العربيةِ الفكري والابداعي، وفي ما يُساعدُها في بُلوغِ الغايَةِ المرجوة، وما يُعيقُها عنها. ومن هذا المنطَلَقِ، ولتحقيقِ هذه الغايةِ، أصدرنا مجلةَ "نور"، وأقمْنا هذا المعرِضَ، ونظَمْنا الندواتِ المتخصصِةِ، وغيرها من النشاطات.

ويهُمُنا أن نُشيرَ الى أمورٍ ثلاثةٍ تتعلَقُ بجهودِنا: أوّلُها إننا نُعنى بمختَلَفِ قضايا المرأةِ، وبوجهٍ خاصٍ الاجتماعيةِ والثقافية، متوخينَ لا اتساعِ النطاقِ فحسب، بل الجودةَ النوعيةَ أيضاً لهذا العطاء. وثانياً، إننا نتوجَهُ، بسلسلةِ الثقافةِ العامةِ، الى المرأةِ التي لم تُتَحْ لها فُرَصُ التعليمِ العالي أو الثقافَةِ المتميزَةِ، نتناول فيها مواضيعَ تَهُم النساءَ بوجه عامُ، وتتناسبُ مع قضاياها وهمومِها المعيشية. أما الأمرُ الثالث، فهو إننا ننْشُدُ، بصِفَةٍ خاصَةٍ، اسهامَ الشُّبانِ والشاباتِ في أنشِطَتِنا، إثارة لاهتمامِهِم وتَطَلُّعنا الى عطاءٍ مستقبليٍّ يأتي دوماً أوفرَ وأفضل.

سيداتي سادتي، بالإضافةِ الى عملنا التخَصُصي في كتابةِ المرأةِ وقضاياها، هناك توجهٌ آخرٌ يجبُ التأكيدُ عليه: إنهُ البعْدُ القوميُّ الذي نسعى في دار "نور" الى تحقيقِهِ. ففي هذا الزمنِ الذي تعدَّدَت فيه العواملُ ونشِطَتْ القوى الى تفكيكِ المجتمعِ العربي، وتفريقِهِ بعضاً عن بعض. إننا نتطلعُ الى أن تكونَ "نور" حلْقَةَ تعاونٍ وتكاتُفٍ حول كتابِ المرأةِ العربية، إذ نسعى في كل ما نُفَكِّرُ ونصنَعُ، الى توثيقِ الروابطِ بين الشعوبِ العربيةِ، وإنماءِ تعارُفها بعضاً ببعض، ودعم قضيةِ التعاوُنِ والتضامُنِ فيما بينَها. وقد أخذْنا القاهِرَةَ مركزاً رئيسياً لدارِ "نور" نظراً لمكانتِها في حقولِ العملِ العربي المشترَكَ، ونظراً للجهود المبذولةَ، من مثقفيها خاصةً، في تعزيزِ هذا العملِ وتمكينِهِ.

وفي هذا المجالِ إننا نتوجَهُ بالتقديرِ والامتنانِ الى المشاركينَ من أنحاءِ الوطنِ العربي الذين لبوا دعْوَتنا، إما بحضورِهِم للمشاركَةِ في نشاطاتِ المعرِضِ، أو بالتقدُّمِ للجوائِزِ، أو بأي مساهَمَةٍ أخرى في خدمَةِ الهدفِ القوميّ الذي نصبو إليه.

أيها السيدات والسادة،

إذ نجهَدُ لتحقيقِ هذه الأهداف، نرجو أن نَحْظى دوماً بدعمِكُم وتقديرِكُم، وبمعاضَدَةِ جميعِ الذينَ يهتمونَ بها ويعملونَ من أجلِها. فشكراً صادِقاً لكُم لحضورِ هذا المعرِضِ وما يُصاحِبُهُ من ندواتٍ ومناقشاتٍ وأُمسياتٍ ثقافيةٍ، وتأكيداً لكُم باننا نستَمِدُ من مشاركتِكُم الآن وفي المستقبَلِ قوةً للمضيِ في السيرِ نحو مطامِحِنا الثقافيةِ والاجتماعيةِ والقوميةِ. ونغتَنِمُ هذه المناسبةَ لإسداءِ الشكرِ والامتنانِ للمؤسساتِ والاشخاصِ الذينَ سانَدوا هذا المعرِضَ وغيرَه من أنشطةَ نور.

فشكراً لكم جميعاً إذ نُجَدِّدُ ترحيبَنا بِكُم وابتهاجَنا بوجودِكُم.

المرأة العربية فى مواجهة العصر

سلمى الخضراء الجيوسى

تقف المرأة العربية فى مواجهة العصر قوية واثقة قادرة. واني أشعر بأني أواجه القرن الواحد والعشرين دون قلق على مستقبلها، فالعالم، كما أحس به، قد بدأ يدور دورته الجديدة لترجح كفة المرأة العربية فى ميزان القوى البشرية التى ستدخل الى القرن القادم.

ولولا معرفتي بهذه القوة الكامنة فى قلوب النساء العربيات وعقولهن لكان مجيء القرن الواحد والعشرين مأساة لا تطاق. فهو يفاجئنا ونحن بعد نخوض الصراع إياه نحو الحرية والديمقراطية والعدالة، حقوق وعدنا بها فى مطلع القرن العشرين وصارعنا من أجلها طويلا. لقدانقضى القرن العشرون بملاحمه الدموية ومآسيه الصارخة وخداعه الكبير، انقضى بصراعه وكفاحه وصفوف شهدائه الذين ماتوا دون الهدف، بعقائدياته الكثيرة التى لم تثمر فى النهاية سوى العذاب وباستسلامه أخيرا لقوى السلاح والمال. لقد انقضي القرن العشرون أو كاد ولم نوحد جزءا واحدا من العالم الممزق حولنا، ولا نحن دخلنا بقوة فى عام الاختراع والاكتشاف والعلم الخالص، ولا نحن، على كل أموالنا المهدورة، بنينا صرحا أمينا واحدا يضمن لأبنائنا الاكتفاء والكرامة في القرن الواحد والعشرين.

كيف ترى انتهينا الى ما نحن عليه؟ سيضبطنا القرن القادم واقفين على الطرف الآخر من خريطة العالم، بينما نشهد كل يوم كيف يرتب العالم الآخر أموره ليزداد قوة، وكيف فتحت أوروبا اليوم جميع نوافذها علي عالمها الخاص فسقطت الغربة بين شعوب تتكلم لغات مختلفة وتعيش ثقافات متنوعة – وبعد أن كاد العدوان النازى يمزق القارة، راحت أوروبا الآن تتنفس برئة واحدة وتتوجه نحو العالم برؤية موحدة فى منتهى الحذق والفراسة.

ونحن امتدّ العداء في مدننا من حي الى حي ومن مدينة الى مدينة ومن بلد إلي بلد – كيف استطعنا بعد كفاح مئة عام أن ننتهي الى كل هذا الخراب؟ ومالذي أنجزناه طيلة قرن طويل من التطلع والتشوق والتضحيات؟

لعل أهم شيء نتلقفه من هذا القرن المشحون بالسموم والعذاب هو وجه المرأة العربية التي اكتشفت نفسها، فهي الثمرة الناضجة التي أنجزها هذا القرن. إنها الوعد الذى أرجو أن لا يخيب، والعهد الذى لا رجعة عنه، فالمعرفة التي أتيحت لها لا يمكن أن تنقلب إلي جهل، ولا شيء يستطيع أن يأخذ منها ما اكتشفته هي في نفسها: المقدرة والذكاء والثقة والجد والصبر وحب العمل المنوع المثمر.

غير أن أمامها جهدا كبيرا وصراعا حقيقيا، ولكن أمامها في الوقت نفسه الفرصة الكبرى لكى تحقق النهضة الجوهرية التى بدأها الرجل العربى فى القرن التاسع عشر، من دونها. ليس هيّنا ما قام به الرجل العربى من جهد متواصل، وما قدمه من فكر جرىء، وما خاضه من صراع نحو تحقيق وضع عربى منسجم، مع ما وصل إليه العالم من رقي وتماسك ووحدة وقوة ومعرفة. لقد قدم الرجل العربى، ولا سيما فى هذا القرن، تضحيات كبيرة، وعُذب ونفي وسجن وقتل في سبيل الوصول بالأمة العربية الى مشارف الحياة النبيلة التى تستحقها. إلا أنه خُذل فى صراعه هذا لعدة أسباب، أحدها، ولعله أهمها، هو أنه خاض المعركة وحده بمعزل عن المرأة العربية، أي بمعزل عن نصف المجتمع .
لعل ذلك كان محتوما في مطلع هذا القرن الى حد كبير. فالمرأة لم تكن قد وعت بعد إمكاناتها الكامنة وقدراتها الفكرية والروحية. كانت امرأة بسيطة محكومة بطبيعتها البيولوجية للحمل والولادة والإرضاع، خلال سنوات العمر التى تتفتح فيها جميع الإمكانات، محكومة، مكبوحة، ملزمة بدور معيّن محدّد مقدّن وكأن جميع النساء طبعن في الطابع نفسه. لم يكن برنارد شو حليفا للمرأة، ولكنه هو الذى قال هذا القول العادل:

«إننا نرمي بكل أثقال الإنسانية المملة على نوع واحد من البشر، ثم نلمّح بأنه ما من امرأة ذات رقة وأنوثة يمكنها أن تبذل أي جهد في سبيل التحرر. حقا، إنه لا حدود أبدا للنفاق الذكوري في هذا الأمر».

هذا ما قاله شو. والحق أن المرأة بهذا الالتزام الذيأجبرتها عليه طبيعتها البيولوجية من جهة، وتحكم الرجل بها من جهة أخرى، قد حملت عبئا هائلا عن الإنسانية عبر القرون، ووهبتها ليس فقط جهدا متواصلا شبّهه بعضهم بصخرة سيزيف لأنه لا يكاد ينتهى حتي يتجدد، بل أعطتها أيضا مواهبها المضاعة وعبقريتها المكبوحة وإبداعا كثيرا لم تكتشفه قط في نفسها في الفكر والفن والعلوم.

وعودة الى هذا القرن بتاريخه المعقد – لقد بدأ هذا التاريخ نبيلا ولكنه اكتسب فى العقود الأخيرة بعض الشوائب. فقد فقد الرجل العربي الكثير من أصالة الرؤية التي حركت نشاطه في العقود الستالأولى من القرن العشرين. وقد شاهدنا كيف بدأت نوافذ الحرية تغلق أمامنا نافذة بعد نافذة، وكيف انصاع رجال كثيرون الى السعي الذاتي نحو المال أو الجاه أو المركز، أو جنح الى أقصي الحلول وأكثرها انغلاقا، بعد أن فشلت أمامه جميع الأيديولوجيات الأخرى، أو انزوى وحده يائسا فى عتمة الغياب عن الحياة النشطة الفعالة .
وما هكذا تبنى الأمم وتتحقق سيادة الشعوب.

غير أن ضوءا جديدا شعّ فى كل مكان من العالم العربي يعد بأن يصحّ ح هذا الوضع. إنه ينبع من حركة المرأة العربية الحديثة وشوقها العميقالى العلم والمعرفة والعمل الخلاق، من نشاطها الوافر الذى لم تستنفده مناورات السياسة المتقلبة، من براءة خلفيتها ونصاعة تاريخها المليء بالصبر والعطاء. إنها لم تزل

بريئة من أساليب الحياة العامة التى لم تستطع فى النهاية أن تتقدم بهذه الأمة وأن تعدها لمواجهة العصر الحداثي المتسارع، الشديد التغيرالغني بالإضافات التقنية التى تفتح أغلاق الكون بتزايد مذهل.

عندما كانت المجتمعات القديمة تنظر الى المرأة نظرة إيجابية كانت تعتبرها حارسة الهيكل. ولا شك أنها حارسة التقاليد والبيت، وهى الإنسان الوحيد الذى يملك قدرة الخلق ويحمل بيديه الوصية على حياة هذا العالم.

وستظل المرأة العربية كما أشعر حارسة الهيكل المنزلي، ففي تركيب الحضارة العربية نوع من كيمياء المودّة والمحبة والأمومة، مما سيحافظ على توازن الحياة. وعندما تدخل الحياة العامة، فإن المرأة العربية ستحمل هذه القدرة إليها. إنها قادرة على أن تؤكد وجودها فى هذا العالم، وأن تحقق بجدها واهتمامها بالمستقبل الذى هو مستقبل أبنائها ومستقبل العالم، شيئا غير قليل من التوازن والمسئولية اللذين ورثتهما عن ماضيها الطويل.

ولذلك، فإن المرأة العربية عندما تحمل القلم لتكتبتجمع بين ما هو كائن منذ القدم: التاريخ والتقاليد الحية، وعملية الولادة المزدوجة. وفى الوقت نفسه تمتد نحو المستقبل - فأطفالها الذين ينتجون من عملية الولادة البيولوجية هم مستقبل الأمة، وإبداعهاالناتج من عملية الولادة الثانية يوسّع نطاق الحاضر، ويظل نافذة مفتوحة على المستقبل. ولعل جذورها فى الحضارة هى أعمق من جذور الرجل لأن مهمتها الأولى كانت دائما حراسة الهيكل.

إننى أشعر بأن القرن الواحد والعشرين سوف يكون قرن المرأة العربية بلا منازع، العربية والتركية والإفريقية والآسيوية وبقية نساء العالم. إن المعركة التى قامت بين الجنسين قد قاربت على الانتهاء بانتصار المرأة. فالوعي لا يعود القهقرى، والحركة النسائية العامة التى بدأت تسري من مكان الى مكان وتملأ الجو حولنا لا يمكنها أن تتحول الى هباء .

لعل أهم ما حدث للمرأة فى العالم هو أنها تخلّصت أو أصبحت قادرة على أن تتخلص من العبء البيولوجى الذى حكم عليها باستمرارية الحمل والميلاد - هذا حررها لكي تفجر بقية إمكاناتها. وساعد فى ذلك أن باب العلم أصبح مفتوحا لها فى كل مكان فى العالم. ومن تراكم الظلم والإهانة والتحقير والتهميش والاستغلال والاستعباد، تفجرت فى العالم ثورة اجتماعية هائلة لعلها أكبر الثورات الاجتماعية فى تاريخ الإنسانية - كانت ثورة أقل ضجة من الثورات الأخرى وأبطأ مسيرة، وكان ضحاياها أقل عددا - ولكنها هى الثورة الشاملة التى غيّرت ديموغرافية العالم وقلبت توازنه ومفاهيمه. لعل تحرير الإفريقيين الذين كانوا مستعبدين فى أمريكا كان ثورة أكثر جهورية سالت فيها الدماء وتحارب من أجلها أهل البلد الواحد، ولعل انتصارها كان تحقيقا عظيما لإنسانية الإنسان، إلا أن ثورة المرأة أشمل منها، فهى تضم الإفريقيات الأمريكيات الى قلبها أيضا، وهى ثورة لا يمكن إلا أن تستمر، لأنها شملت جميع نساء العالم، ولأنها كشفت حقاق إنسانية موجودة منذ الأزل، تتعلق بقدرة المرأة واكتمالها الإنسانى، وهى حقائق كان الرجل قد غطّى عليها بغطرسته وأنانيته وحبه للراحة واعتداده بقوة عضلاته واستغلاله لوضعها البيولوجى القديم.

هذه الثورة مبنية على منطق برهنت نتائجه على صحته. فهو يشير الى أن إمكانات نسوية هائلة قد دفنها الإنسان عبر القرون بغباء عنيد. أما الآن وقد سيطرت المرأة على وضعها البيولوجى وانفتحت لها

أبواب العلم، فما الذى سيوقفها؟

وأظن أن الخطاب التحررى، من الآن فصاعدا، يجب أن ينتظم المرأة والرجل معا، والرجل أكثر من المرأة، فخسارة المكاسب القديمة التى كان يكسبها، ومتعة السيادة على المرأة التى كانت ترضي أنانيته، سيعقّد بعض الرجال، غير أن كل مكاسب الحياة لا تتم إلا بخسارة ما.

عندما قرأت رواية هدى بركات »أهل الهوى« شعرت بنوع من الانتصار الأنثوى، فمرة أخرى تبرز امرأة تجاوزت مجرد الأنوثة الى مستوى آخر سأتحدث عنه بعد قليل. ما شدّنى الى رواية »أهل الهوى« قبل كل شىء كان ذلك العصب القوى الذى انتظمها. كدت أقول فى نفسى »هذا عصب رجولى«، ثم بلعت الكلمة بارتباك كبير. وتأكد لى أننا مازلنا تحت تأثير فكرة لم يعد لها علاقة بعصرنا وبتجربة الكتابة عند كاتباتنا، وهى أن النبض القوى الذى تقرؤه فتشعر بأنك أمام أدب حقيقى أصيل لابد أن يكون أدبا رجوليا. وعادت الى ذهنى بعض قراءاتى فى النقد الأوروبى فى القرن التاسع عشر، وتذكرت أقوال نيتشه واحتقاره الشديد للمرأة ومعها الثقافة الشعبية، وكيف أنه، هو وسواه من معاصريه وما بعد من كتاب القرن التاسع عشر، كانوا يشبّهون الثقافة الشعبية الجماهيرية بالمرأة، بأنوثة الخطاب.

أحب أن أركز هنا قليلا علي هذا: اعتبرت المرأة فى تقاليد النقد الأوروبى التاسع عشرى أنها تكتب أدبا ضعيفا وتقرأ أدبا منخفض المستوى. إن وصف فلوبير، مثلا، لِمَا كانت تقرؤه «إما Emma» بطلة رواية مدام بوفاري، يشير الى أنه كان أدبا مغرقا فى العاطفية والذاتية والسذاجة. يقول فلوبير واصفا الروايات التى كانت تقرؤها «إما»:

»كانت تلك الروايات مليئة بالعشق والعشاق، بالفتيات المظلومات اللواتى يتهافتن مغشيا عليهن فى سرادق مهجورة، بالخيول التى يسوقها ركبانها حتى الموت، بالأحراش المعتمة، والمغامرات الرومانسية، والعهود والتنهدات والعناق والدموع، بالسير فى ضوء القمر وبالنبلاء الشجعان كالأسود، الوديعين كالحملان، الطيبين الى درجة لا تصدق، الأنيقين باستمرار الذين يطلقون دموعهم فى كل مناسبة كالنوافير«.

وكان نقاد القرن التاسع عشر فى أوروبا يضعون المرأة الكاتبة دون منزلة الرجل الكاتب. كان نيتشه أكبر معبّر فى القرن التاسع عشر عن احتقار كتابة المرأة والكتابة الأخرى الموجهة الى الشعب، واقترن احتقاره للمرأة باحتقاره للجماهير. كانت رؤياه لجمالية الرجل الفنان الفيلسوف البطل تصف إنسانا معذبا يقف وحيدا إزاء الثقافة الديمقراطية الشعبية الجديدة التى بدأت تكتسح العالم. هذه كان نيتشه يعتبرها ثقافة مزيفة وبالتالى مؤنثة.

لم يكن نيتشه وسواه من النقاد يعنون هنا الثقافة المنبثقة عفويا عن الجماهير ومن أفواه أبناء الشعب، بل عنوا الثقافة الموجهة إليهم: الكتب الإثارية، الروايات الغرامية، الأغانى والتمثيليات العاطفية، المسلسلات التى يقرؤها الناس فى ساعات الراحة، المجلات العائلية، القصص المليئة بالآلام والفراق والدموع، هذه كانت فى رأيهم ثقافة مؤنثة، لا تجني مادة قوية ولا فكرا خلاقا ولا علاقة لها بالأدب الذكورى الأصيل الذى يكشف عن سيطرة المبدع على أدواته الفنية وقدرته على الحكم الموضوعى على الأشياء.
وقد صادف هذا التيار الذى انطلق ضد الثقافة الجماهيرية وضد كتابة المرأة، ظهور الحداثة فى الغرب. وكان النقاد يرون فى الثقافة الجماهيرية Mass Culture التى كادت تلتهم كل شىء وتجرف أمامها الأدب

الجيد، على أنها رجعية وأنثى، بينما كانت الحداثة فى رأيهم تقدمية، دينامية تشير الى التفوق الرجولى.

ولكن الأدب النسوى كان يتزايد باستمرار، فبرزت عندئذ مخاوف الرجل من الأدب الأنثوى وانتصب أمامه شبح الخسران المركب، خسرانه لسيطرته القديمة، وخسرانه للحدود الراسخة التى كانت تحقق أناويّته ككاتب.

لقد كان خوف الرجل من بروز المرأة كشريك مماثل فى الساحة التى احتكرها تاريخيا خوفا حقيقيا، استمر إلي أن أصبح واضحا أنها معركة خاسرة. بعدها بدأ اقتران الثقافة الجماهيرية بصفة التأنيث يخف كثيرا إلي أن تلاشي نهائيا. لقد كان تعميم القول بأنوثة الثقافة الجماهيرية يعتمد علي عرف قوى كان يستثنى المرأة من صرح الثقافة العالية، ويبعدها عن مؤسساتها ومراكزها الجادة، ولكن المرأة الغربية تمكنت من أن تجد لنفسها مستقرا وطيدا فى عالم الكتابة والنقد والأدب والشعر وجميع فروع النمو والمعرفة، وحيال ذلك لم يكن للرجل بُدّ من الاستسلام، وأصبحت المعركة الآن من ذكريات الماضى.

فكيف نقارن بين ما حدث عندهم وما يحدث عندنا.

من البديهى أنه ليس بإمكانى إعطاء جواب كامل عن هذا السؤال المعقد فى المجال الضيق المتاح لنا، فدعونى أجِب عن هذا السؤال بجوابين فقط، أولهما سلبى وثانيهما إيجابى:

الأول يتعلق باللغة العربية ذات البلاغة الموروثة والبيان الناصع والنسج المتين والقوة الآسرة – أكاد أقول »الفحولة«. فى المثل الذى أود إعطاءه إنما أريد أن أُرى الأصدقاء الكرماء أن اللغة قد تتهافت على أيدي الرجال وفى محتوي رجولى رسمى أيضا:

فقد برهنت اللغة العربية التى عرفت فى ماضيها جميع أساليب الإيجاز والإطناب والسجع والتنميق، برهنت فى ثلاثين سنة ماضية علي قدرتها على الامتداد الشاسع فى معانى المديح والعز والعظمة والسؤدد والصفات البطولية التى بدأ الكتبة عندنا، وكلهم من الرجال، يكيلونها بالأرطال لأهل السلطة وأصحاب المال، وكلهم أيضا من الرجال، وذلك علي أيدى الوصوليين من أهل الملق والمداجاة،حتى إنه لم يعد بالإمكان كتابة رسالة رسمية بلغة طبيعية لأى مسئول من البشر فى هذا العالم العربى الكبير، لكثرة ما اعتاد صاحبنا المسئول علي لغة جديدة تنتشي وتتخلع لتجعل منه مخلوقا نادرا ذا حول وطول وسيادة وريادة.

دعونى أقدم مثلا أو مثلين من جريدة عربية صدرت حديثا. قال الكاتب يخاطب أمين عاصمة البلد المعني:

»إليك أيها الأمين الأمين تحية إعجاب وتقدير، تحية إخلاص ومحبة، تحية فخر واعتزاز، مبعثها جميعها شعور غامر بالعرفان بالجهد الرائع الذى بذلتموه فى أمانة)هذه العاصمةالكبرى التى زهت واختالت، وبدت كعروس فى ليلة زفافها ألقا ووداعة«.

وأخرى من احدى الجماعات التى أرسلت إلي مسئول كبير:

أسمى آيات التهنئة والتبريك«، ثم وصفوا وطنهم بأن »هذا الوطن غدا علي يديه محط أنظار العالم ومهوي أفئدتهم ومشد رحالهم ومهبط آمالهم يهتز نضرة ويتألق عظمة ويتفوق اقتدارا«.

لقد بدأت هذه التخليعات تتسلق فوق الثقافة الشعبية التى هاجمها نقاد القرن التاسع عشر فى أوروبا، لتصعدالى أكبر الرسميين فى العالم العربى، عن طريق الجرائد اليومية وفى الرسائل الخاصة.

فأي مستوى من الهبوط تعانيه اللغة العربية اليوم من دون أن ينبرى من ينقذها ويوقف هذا الطوفان الردىء! إنه لصحيح أنه يسير بمعزل عن الأدب الحقيقى الذى يكتبه الرجال والنساء، ولكن من يضمن أن لا يتداخل قليلا قليلا فى لغة الكتابة الحقيقية؟ وإنه بلا شك دليل أكبر علي أن فى الثقافة العربية اليوم نوعا من التراخى الذى يسمح بورود هذا الهذر الرجولى الذى يؤكد فى مضمونه قوة السلطويين وهيمنة أصحاب المال والمراكز الكبري علي مصير الإنسان، حتي إنه، أى الإنسان، يجد نفسه مسوقا إلي ترضية هؤلاء بمثل هذا الملق المهين لإنسانية الكاتب والمتلقى.

أما الناحية الإيجابية فى مقارنتنا لوضعنا نحن بالموقف الأوروبى فى القرن التاسع عشر من المرأة الكاتبة، فإن المرأة الكاتبة والشاعرة فى العالم العربى لم تعانِ قط من مثل هذا الاحتقار ومن الإصرار علي رداءة الأدب الذى تكتبه. بل علي العكس، وجدت المرأة الكاتبة من مى زيادة حتي سلوي بكر ترحيبا كبيرا فى العالم العربى. إنها لا تبدأ بالاصطدام بجدران الصمت الرجولى أو المقاومة وحتي الهجوم، إلا عندما تتعدي الكتابة الإبداعية لتدخل فى حقل من الحقول التى احتكرها الرجل تقليديا. فلعلها عندئذ تلقي المواقف السلبية، لأن الخطر الأكبر الذى يشعر به الرجال بحدسهم هو أن هذه المرأة لم تعد مجرد كاتبة مبدعة بل تحولت إلي شىء آخر يحاول الدخول بقوة إلي عالم الرجال.

غير أن المرأة العربية المثقفة، الكاتبة والشاعرة والأستاذة والعاملة فى مجالات النشر والمجتمع الواسع، قد دخلت إلي عالم الرجال، برغم ما قد ينالها من مقاومة أحيانا، لأنها، بمحض الغريزة الطموح وبمنطق الأمور، قد تجاوزت مجرد الأنوثة إلي مرتبة الشخص الكامل. أريد هنا أن أركز قليلا علي مفهوم «الشخص» Persona أو Person، والتأكيد علي أن أهم ما يجب أن تعرفه المرأة عن نفسها هو أنها شخص كامل. إن معني الشخص يختلف عن معني الإنسان، ومن البديهى أننا لا نجتمع هنا لبحث فيما إذا كانت المرأة إنسانا! لكن قضية المرأة هنا كشخص تعنى شيئا مختلفا. إن الجنين فى رحم أمه إنسان، والمريض الموشك علي الموت إنسان. والمجنون إنسان، ولكن مفهوم الشخص لا ينطبق علي أى منهم.

غير أننا فى هذه الكلمة لا نستطيع أن نتابع لا مفهوم الشخص فى الحضارات الإنسانية وفى الحضارة الإسلامية، ولا إشكالية مفهوم «الشخص» فى المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ولابد من اللجوء إلي تبسيط يفى بالمعني المراد.

إن الشخص الكامل يتمتع بنظرة متماسكة للنفس وحيثية مكتفية بذاتها، والشخص الكامل يستطيع أن يتخذ القرارات ويتحمل المسئولية ويدخل فى تجارب الحياة بثقة وحزم وشجاعة.

كان الرومان يعترفون بشخصية الإنسان ما عدا العبيد، فالعبد عندهم لا يملك جسده ولا اسم له ولا لقب ولا جدود ولا أملاك. وكان القانون الألمانى القديم يلقب الشخص بالـ Leibeiger أى ذلك الذى يملك جسده.

والواقع أن فكرة الشخص كانت من الأفكار الأولي التى عرفها الإنسان فى أعمق أعماقه وبمحض الغريزة. غير أنها، فى ظروف هذا العالم، راحت تنمحى من الذاكرة عندما بدأ البشر يستعبدون البشر. وعندما استُعبدت المرأة خسرت ذلك الإحساس الفطرى بحيثيتها المستقلة، وتغلغل فى أعمالها الشعور بالعجز والقدرة الناقصة وضرورة الاعتماد علي صرح الرجل.

وأظن أن المرأة العربية فى العصور الإسلامية الأولي كانت تتمتع إلي حد كبير بذلك الإحساس، بأنها شخص قادر علي الاختيار والرفض. تحضرنى قصة عائشة بنت طلحة التى تزوجت ثلاث مرات ومات عنها جميع أزواجها، فلما مات الأخير وهو ابن عم لها كانت تحبه، ندبته واقفة، وفى هذا إعلان، يومئذ، أنها لا تريد أن تتزوج أحدا من بعده.

غير أن هذه الإرادة الحرة بدأن تنمحى كما أسلفت. وإلي الآن يجد الإنسان حتي بين المتعلمات من ترفض اتخاذ قرار بسيط دون موافقة الزوج. إن الاختيار والقدرة عليه من أولي علامات الحرية والشخصية والمسئولية. ولابد للمرأة العربية من أن تدرك أنها شيئان معا لا ينفصلان: هى امرأة وهى شخص كامل، وتستطيع أن تقوم بدورها بنجاح. إن كون المرأة شخصا كاملا قادرا علي الوقوف علي رجليها ومعالجة أمور الحياة واتخاذ القرارات اليومية والخروج إلي العمل والاعتماد علي الذات، لا ينفى أبدا أن تكون فى الوقت نفسه امرأة كاملة وزوجة محبة وأمّا مسئولة وأختا وصديقة وقريبة.

إن عالم المرأة الكاتبة اليوم ملىء بالنساء اللواتى استطعن بلوغ الشخصنة الكاملة. ولعل نازك الملائكة أولي الكاتبات العربيات شرق المتوسط اللواتى تمكّنّ من ذلك، كانت تبرز الشاعرة العربية الحديثة، فتكتب شعرها وتقرؤه دائما كأنثي رقةً وموضوعا وموقفا. وقد بدأت نازك سيرتها الشعرية تكتب شعر الأنثي الرومانسية هى أيضا، ثم فى نهاية الأربعينات إذ عثرت علي طريقة كتابة الشعر الحر نضج شىء فى داخلها. لا أريد أن أدخل فى ذلك النقاش العقيم فيمن كتب الشعر الحر أولا، فقد برهنا أنا وسواى علي أن نازك لم تكن أولي من كتبه، ولكنها كانت هى التى عرضته علي العالم وناقشت مفهومه وخاضت معاركه الأولي وتلقت إهانات الرجعية الشعرية بثبات وإصرار. ودفعة واحدة نضجت نازك. أمسكت بناصية القول ووثوقيته، وأصبحت تتحدث بحجة وثقة ومنطق سليم – وكان النثر الذى كتبته حول الشعر الحر وحول المرأة ووضعها المتردى فى العالم العربى، نثرا سؤدديا إذا صحت الكلمة. وكانت الحجة التى ساقتها لتبرهن علي أن المرأة شخص كامل، دون أن تذكر كلمة شخص، وبدون أن تكون انتبهت إلي أنها كانت تدخل فى قضية فلسفية مهمة، حجة ماكنة لم تزل حتي بعد أكثر من أربعين سنة فى قمة الكتابة الثورية Feminist حول المرأة.

لقد تحدثتُ عن هذا فى محاضرتين، الأولي بعنوان «المرأة بين الطرفين: السلبية والأخلاق» ألقتها سنة ١٩٥٣، والثانية بعنوان «الازدواجية فى المجتمع العربى» ألقتها سنة ١٩٥٤. وحتي الآن بإمكان هاتين المحاضرتين أن تقلبا مفاهيم الناس قلبا، لأن المجتمع العربى وجزءا كبيرا من المجتمع العالمى، برغم تقدم الصراع النسوى ونجاحه، لم يصل بعد فى مفهومه العام حول المرأة أبعد من مستوي الأفكار النيرة التى حفلت بها هاتان المحاضرتان.

لقد طلب منى عدد من الزميلات أن أتحدث عن تجربتى، وأنا لا أحب أن استغل فرصة كهذه لأتحدث عنها. ولكن ما أريد قوله، ما لابد من قوله، هو أنه لو أن رجلا قام بربع العمل الذى قمنا به فى بروتا (PRO-TA)، لبنوا له المراكز وزودوه بكل ما يحتاج إليه، أنا متأكدة من هذا. نحن نعيش فى عالم تسيطر عليه رجعية عجيبة تقف بيننا وبين إنجاز برنامج من أروع ما يمكن وأكثره إعلانا عن حضارتنا:

«المدينة الإسلامية فى التاريخ» من مثل «المسلمون والإغريقيون»، «العالم فى أعين المسلمين من القرون الوسطي حتي اليوم»، «شعراء نهاية القرن»، «تاريخ الشعب الفلسطينى فى القرن العشرين»، عناوين

ومخططات لكل منها ناشر كبير مستعد لنشرها حال إنجازها، تضيع بين رسائل الطلب وصمت القادرين.

ولكنّ، فى أرجائنا ربيع ناضر من الثقافة الإبداعية التى تزداد يوما بعد يوم. إننى كثيرة السؤال عن الأدب الجديد، فقد حل بى إرهاق عميق من أدب الفترات السابقة فى هذا القرن، ولذلك، فإنى، علي عدم قدرتى الإنسانية علي أن أخدم هذه المواهب الجديدة كما كنت أحب أن أفعل لو أن باليد حيلة، أرقبها بفرح غامر، تتكاثر أمام عينى وأري كيف تبرز الوجوه الشابة المبدعة فى كل مكان من هذا العالم العربى الواسع، لتؤكد لى ولكم وللعالم أن الثقافة العربية أصيلة عريقة متجددة أبدا، وأنها ثقافة موحدة تبرهن علي وحدة الأرومة والأصل ووحدة الرؤية والمطلب، وأن هذه الأمة المنكوبة بمساعيها الكثيرة غنية غني لا مثيل له بمبدعيها وتحمل بذور الخلق المستمر، وأنه لابد لبذور الخلق هذه من أن تطلق نبتاتها فى الحقول الأخري المتاحة لعبقرية الإنسان، ومن هذه البذور الثرية أيضا سيخرج نساء ورجال كثيرون يتعاونون متكافئين متكاتفين علي إعادة بناء الجسور والصروح والقلاع التى هدمتها فواجع القرن العشرين.

المصدر: الجيوسي، سلمى الخضراء. "المرأة العربية في مواجهة العصر: أفق ورؤية". ألف: مجلة البلاغة المقارنة، العدد ١٩، ١٩٩٩، ص ص. ٨-١٥. منشور بإذن المجلة .

https://www.jstor.org/stable/521924?refreqid=excelsior%3Aa0b7cb347bf50fd9d1ca95a4d366a736

الجمعة ١٧ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥

أ. ندوة «المرأة العربية والأدب المعاصر»

رئيسة الجلسة : خالدة السعيد ..... سورية

١- دراسة تاريخية حول تطور نظرية السيرة الذاتية : هدى الصدّة ..... مصر

٢- صورة الرجل في روايات الكاتبات : صبري حافظ ..... مصر

٣- المرأة والنقد الحديث : محمد برّادة ..... المغرب

٤- صورة المرأة في روايات الكتّاب : سميّة رمضان ..... مصر

الزمان: من الساعة العاشرة والنصف صباحا إلى الساعة الواحدة بعد الظهر

ب. ندوة «التشكيل الاجتماعي والثقافي للجنس (Gender)»

رئيسة الجلسة : نادية رمسيس فرح ..... مصر

١- محور الإعلام : خولة مطر ..... البحرين

٢- محور التعليم : ملك رشدي ومديحة دوس .. مصر

٣- محور الصحة : سهير مرسي ..... مصر

٤- محور القانون : فريدة البناني ..... المغرب

الزمان: من الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة والنصف بعد الظهر

ج. شهادات الكاتبات

الزمان: من الساعة الثامنة إلى الساعة العاشرة مساء

السبت ١٨ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥

أ. ندوة «المرأة في الأدب الشعبي»

رئيس الجلسة : سامي خشبة ..... مصر

١- سيرة الأميرة ذات الهمة : نبيلة إبراهيم ..... مصر

٢- المرأة في السير"ما عدا الأميرة ذات الهمة" : فاروق خورشيد ..... مصر

٣- المرأة في المواويل والأغاني الشعبية : عبد الحميد حوّاس ..... مصر

٤- المرأة في الحكايات الشعبية : حسناء حمزاوي ..... تونس

الزمان: من الساعة العاشرة والنصف صباحا إلى الساعة الواحدة بعد الظهر

ب. ندوة «الحركات النسائية العربية»

رئيسة الجسلة : دلال البزري ..... لبنان

١- الحركة النسائية في المغرب : لطيفة اجبابدي ..... المغرب

٢- الحركة النسائية في مصر : شهيدة الباز ..... مصر

٣- الحركة النسائية في البحرين : سبيكة النجّار ..... البحرين

٤- الحركة النسائية في فلسطين : أيلين كتّاب ..... فلسطين

الزمان : من الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة والنصف بعد الظهر

ج. فيلم سينمائي

الزمان : من الساعة الثامنة إلى الساعة العاشرة مساء

الأحد ١٩ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥

أ. ندوة «المرأة والنشر في الوطن العربي»

رئيسة الجلسة : مي غصوب ..... **لبنان**

١- النشر في القطاع الخاص في المغرب : ليلى الشاوني ..... **المغرب**

٢- النشر في القطاع الخاص في لبنان : رنا إدريس ..... **لبنان**

٣- النشر في القطاع العام في مصر :

٤- النشر في دار متخصصة لكتب المرأة : حسناء مكداشي ..... لبنان

الزمان : من الساعة العاشرة والنصف صباحا إلى الساعة الواحدة ظهرا

ب. ندوة عن مؤتمر بكين

مشتركات من العالم العربي

الزمان : من الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة والنصف بعد الظهر

ج. شهادات الكاتبات

من الساعة الثامنة مساء إلى الساعة العاشرة مساء

الأثنين ٢٠ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥

حفل توزيع الجوائز

(بموجب دعوة خاصة)

الساعة السابعة مساء

كلمة الدكتور
قسطنطين زريق

أصحاب السعادة،

سيداتى، سادتى،

لا بدّ لي أن أشكر مؤسسات الدار لما أسبغنه عليّ من تشريف وإعزاز بتكليفى مهمة تسليم الجوائز للفائزات بها هذا العام.

وأجد، ولعلكم أنتم أيضا تجدون، أنه كان من حسن الفال أن مؤسِّسات هذا المشروع اخترن له »نور« اسما وشعارا، وعزمن على أن يستمددن من هذا وذاك هدى لمسيرتهم نحو الهدفالقومي المنشود، فما أحوجنا في هذه الأيام التي يحيط بنا فيها الظلام من كل جانب، الى ما يضيء ويهدي اجتنابا للعوائق والأخطار وضمانا لبلوغ الغاية بأمن وفلاح.

ولست أزعم أن المؤسِّسات يدعين أن مشروعهن يحتل النور الأقوي أو الأوحد، لنضالنا العربى الحاضر، بل يكفيهن أن يأتى بين عديد من الأقباس وشعلة متواضعة من مختلف الشعل التى يرجي أن تتلازم وتتلاقي وتتلاحم فى إضاءة طريقنا إلي التحرر والتقدم.

وإنما يتبين أن هذا القبس يخفق في تحقيق هذا التلازم والتلاقي والتلاحم، ما لم يكن نابعا من نور داخلى صافٍ يحرسه ويغذيه ويؤمِّن له البقاء ومزيدا من الإشعاع. ولا أود أن أحرج القائمات بهذا المشروع بالتوسع فى وصف هذا النور الداخلى العامر بالإيمان والحماسة والدافع إلي التكرس والعطاء. ولكن لابد لى من أن أستمد من الأهداف المعلنة لهذا المشروع ومن تاريخه الوجيز، ما يكشف بعض جوانب هذا النور الذاتى والتكرس العطائى .

فمن ناحية، يبدو أن صاحبات هذا المشروع قد عاهدن أنفسهن على تقصى الجودة والامتياز فى ما ينتهجن وما ينتجن. وما دمن قد اخترن عنوانا لهذا المعرض الأول: »المرأة العربية فى مواجهة العصر«، فلنذكر أن الحقيقة التى تطمح إليها الشعوب هذه الأيام، والتى ستقرر صورة المستقبل، تدور حول هذا الهدف المحورى فى الجودة والإتقان والتميز الذاتى. ونحن إذا جلنا بأبصارنا فى ميادين أنشطتنا العربية الراهنة، غاضين النظر عما يسودها من بشاعات وسلبيات مريرة، ومقتصرين علي ساحات إنجازاتنا

الإيجابية فحسب، هالنا ما يملأ هذه الساحات من وسطية وسطحية ومن إعراض عن التميز الإبداعى الذى يكوّن سر تفوق الأمم فى هذا العصر وفى ما يليه من عصور، والحافز على ظفرها فى المعارك القادمة مع غيرها وقت الأشد ضراوة فى داخلها. وقد اطلعت فى هذا المعرض وفى ما صاحبه من فعاليات، على مظاهر الجودة والتميز التى تتحراها المؤسسة فى تخطيط مشروعاتها أو فى تنفيذها.

ومن جانب آخر، يسعدنا أن ننوه بما تتحلّى به هذه المظاهر، من صدق فى اختيار الكتب وعرضها، أو في تنظيم الندوات التى رافقتها، أو في شهادات الأدييات بوجه خاص، من صدق فى التفكير والتعبير وفي رغبة خالصة فى الإقدام والمجابهة. ولا حاجة بنا لأن نؤكد أهمية هذه النبضة لنضالنا الحاضر الذى يتخلله الكثير من الزيف والخداع والانخداع. فخليق بنا فى أى مشروع نتناوله أن نتحرّى الصدق فى كل ما نفكر ونقول ونضع، وأن نتجرد عن الزيف الساعى علينا والمسبب لنا فى مزيد من التخلف والتبعية والتدهور.

وأخيرا، نعتز بأن مؤسسة »نور« وضعت فى مقدمة أهدافها إسهام المرأة فى تقوية التعاون الثقافى بين أبناء الشعوب العربية. ففى هذا الوقت الذى نشهد فيه كثيرا من أشكال الضعف والتخاذل فى مسالكنا، ومن انحلال الروابط التى تجمعت أو تمزيقها، علينا أن نتوجه بكل وسيلة ممكنة لدعم قضية التقارب القومي. وليس من وسيلة أفضل وأجدى لتنمية هذا التقارب من التواصل الثقافى الذى للمرأة فيه دور كبير. نقول التقارب ولا نقول الاندماج العام، لأن الذي ننشده هو وحدة الأرض وأصالة الإنسان اللذان تزدخر بهما وتثمر الخصائص الإقليمية والفرعية.

إن هذه الميزات التى عبرت عنها بإيجاز وغيرها مما لا يتسع المقام لذكرها، بالإضافة الى ما جاء به المشتركات والمشتركون من صفاء فى الفكر والنفس، هى التى بعثت فى هذا اللقاء حرية القول وحسن التعاطف وشمول التجاوبمم ،ا خلق جوّا من الانطلاق والتحاب سنظل نذكره بخير وامتنان إلي أمد بعيد.

وختاما، يتوجب عليّ قبل أن أقوم بمهمتى، وكي لا أثقل عليكم مرة أخرى بعدها، أن أسدي التهنئة مسبقا لمن فزن بجوائز هذا العام متمنيا لهن المزيد من النجاح، ولغيرهن الفوز الذى تهيئه لنا مؤسسة »نور« فى مناسبات تالية نلتقى فيها ونتواصل ونجدد العزم فى موقف من جبهة التحرر والتحضر بل بالأحري فى معركة الدفاع عن صميم وجودنا.

الجامعات والمؤسسات ودور النشر المشاركة فى المعرض الأول لكتاب المرأة العربية حتى ٨/١٠/١٩٩٥

دار المدى
ص.ب/ ١٨٣٧٦٤
عمان – الأردن

دار كندة للنشر والتوزيع
ص.ب/ ٤٥ – تلاع العلي
عمان – الأردن

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
ص.ب/ ٩١٥٧
عمان – الأردن

منشورات إتحاد كتاب وأدباء الإمارات
ص.ب/ ٣٤٢١
الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

مؤسسة الأيام
ص.ب/ ١١٢٢
المنامة – البحرين

الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب/ ٩٥٠٣ – دمشق
الجمهورية العربية السورية

إتحاد الكتاب العرب
ص.ب/ ٩٦٦٤ – دمشق
أوتوستراد المزّة
الجمهورية العربية السورية

برنامج دراسات المرأة
جامعة بير زيت
ص.ب / ١٤
بير زيت - رام الله
الضفة الغربية – فلسطين

مركز الدراسات النسوية
ص.ب / ١٩٥٩١
القدس الشرقية – فلسطين

شركة الربيعان للنشر و التوزيع
ص.ب/ ٢٥٤٠١ حولي
الكويت/ ١٣١١٥ – الكويت

دار الآداب
ص.ب/ ١١/٤١٢٣
بيروت – لبنان

رياض الريس للكتب و النشر
ص.ب/١١٣/٥٧٩٦
بناية الأونيون – الصنائع
بيـــروت – لبنـــان

مركز دراسات الوحدة العربية
ص.ب/١١٣/٦٠٠١
بناية سادات تاور – شارع ليون
بيـــروت – لبنـــان

اتحاد الأدباء في المغرب
27 شارع ابن سينا – أكدال
الرباط – المملكة المغربية

دار الفنك
193جادة حسن الثاني
الدار البيضاء – المملكة المغربية

الجامعة الأمريكية بالقاهرة
١١٣ شارع القصر العيني
القاهرة – جمهورية مصر العربية

دار الثقافة الجديدة
٣٢ شارع صبري أبو علم
القاهرة – جمهورية مصر العربية

دار سينا للنشر
١٨ شارع ضريح سعد زغلول
القاهرة – جمهورية مصر العربية

دار المستقبل العربي
٤١ شارع بيروت – مصر الجديدة
القاهرة – جمهورية مصر العربية

دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب (المبتديان)
القاهرة – جمهورية مصر العربية

مركز البحوث العربية
١٤ شارع عبد العزيز الدريني
المنيل
القاهرة – جمهورية مصر العربية

مؤسسة الأهرام
شارع الجلاء
القاهرة – جمهورية مصر العربية

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رملة بولاق
القاهرة – جمهورية مصر العربية

Dar Al Saqi
Westbourne Grove
London W2 5RH
United Kingdom

في وطني أبحث، المرأة العربية في ميدان البحوث الاجتماعية

يركز هذا الكتاب على مسألة منهجية في علم الاجتماع، تتعلق ببناء وانتاج المعرفة وعلاقاتها بخاصيات الباحثة أو الباحث، ويسجّل خبرات ست باحثات عربيات اشتملت أبحاثهن على فهم دور الهوية ودور الذكور والإناث في تكوين البناء المعرفي.

نقرأ تجربة: ثريا التركي، ساتينة شامي، سعاد جوزف، سهير مرسي، كاميليا فوزي الصلح، وليلى أبو لغد.

صدر بالإشتراك مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

المرأة العربية الواقع والتصور

يضم هذا الكتاب دراسات ومناقشات أعمال ندوة «المرأة العربية بين الواقع والتصور» التي عقدت بالمغرب. حول خصوصية المرأة الفلسطينية ، سليم تماري/ التغيير السكني في المغرب، المختار الهراس / المرأة بين الواقع والقانون، لور مغيزل / التعليم والفوارق بين الجنسين، عائشة بلعربي / الصحة الإنجابية للمرأة العربية، هدى زريق / دور النقابة في تدعيم مكانة المرأة، حفيظة شقير/ الأحزاب السياسية، رقية المصدق / المرأة والمجتمع المدني، دلال البزري.

كل هذا الصوت الجميل

خمسة عشر قصة لخمسة عشر كاتبة عربية من مختلف الأجيال ومن مختلف الأقطار العربية في كل قصة يتجلى صوت المرأة، ويلتقي الصوت بالصوت محملا بهموم عربية وفن جميل. المقدمة بقلم لطيفة الزيات.

نقرأ في هذا الكتاب لعروسية النالوتي، رضوى عاشور، حنان الشيخ، لطيفة باقا، سلمى مطر سيف، سلوى بكر، سهام بيومي وليانة بدر.

ماذا تقدم لك «نور»؟

- **«نور»** نشرة فصلية متخصصة بالتعريف بما ينشر من الإنتاج الفكرى للمرأة العربية أو ما ينشر عنها.
- تفتح نوافذ على عالم كتابة المرأة العربية بتقديم منتظم لاختيارات مميزة من الكتب الروائية والأبحاث والترجمات.
- تعرف بالدوريات التي تصدر عن المرأة العربية.
- تقدم سير مختصرة عن الباحثات والكاتبات والعالمات العربيات.
- تعرض للندوات المتخصصة عن المرأة العربية.

رئيسة التحرير: أمينة رشيد

دار الفنك

193جادة حسن الثاني ، الدار البيضاء – المملكة المغربية

مركز الدراسات النسوية

ص.ب/ ١٩٥٩١، القدس / تلفاكس ٩٩٥٨٨٤٨ -٠٢

Women's Studies Centre

P.O.Box 54071, Jerusalem, Tel&Fax: (02) 9958848

دار كندة

دار كندة للنشر والتوزيع

عمان - الأردن - ص.ب ٤٥ تلاع العلي - هاتف ٨٤١٨٨٦ - تلكس ٢٣٨٤٩

ومن المؤلفة : ص.ب ٤٤٦ عمان - هاتف ٨١٩٢٨٢

تود نور – دار المرأة العربية أن تعرب عن شكرها وتقديرها لجميع الأصدقاء، والزملاء، والمؤسسات الذين ساهموا بإقامة هذا المعرض وإقامة الملتقى الفكري المصاحب له.
وتخص بالذكر المؤسسات التي تكرمت أيضاً بالدعم المادي وهي:

شركة العقّاد للاستثمار (ايكو)

مؤسسة عبد المحسن قطان

مؤسسة عبد الحميد شومان

دانيدا – سفارة الدانمارك

مؤسسة فورد التربوية

سفارة فنلندا

سفارة هولندا

الوكالة الكندية للتنمية الدولية

Arab Women: Facing The Challenge of the Future

First Arab Women's Book Fair

THE BOOK FAIR
Open to public: November 17 - 20, 1995 from 10:00 AM to 7:00 PM
Al-Hanager Centre for Arts,
Opera House, El-Gezira

THURSDAY 16 NOVEMBER, 7.00 P.M.
Opening Ceremony (by special invitation)
Opening words: **Nour**

Keynote address by **Salma Khadra al-Jayyusi.**

Opening of the Book Exhibiton, Reception

FRIDAY 17 NOVEMBER, 10.30 A.M
"*Arab Women and Contemporary Arabic Literature*" **Chairperson, Khalida Said.**
The Image of Men in Women's Writings, **Sabri Hafez;** The Development of the Theory of Autobiography, **Huda Saddah;** The Contribution of Arab Women in Contemporary Criticism, **Mohamed Berrada;** The Image of Women in Men's Writings, **Sumayya Ramadan.**

FRIDAY 17 NOVEMBER, 4.00 P.M.
"The Socio-Cultural Construction of Gender in Arab Society" Chairperson, **Nadia Ramsees Farah.**
Mass Media, **Khawla Matar;** Education, **Malak Rushdy and Madeeha Dos;** Health, **Suheir Morsy,** Law, **Farida El-Bannani.**

FRIDAY 17 NOVEMBER, 8.00 P.M.
Women Writers: Personal Statements.

SATURDAY 18 NOVEMBER, 10.30 A.M.
"Women in Popular Literature" Chairperson, **Sami Khashabah.**
Seerat El-Ameera Zat El-Himma, **Nabeela Ibrahim;** Images of Women in Legends, **Farouk Khorsheed;** Women in Folksongs, **Abdel Hameed Hawass;** Women in Folktales, **Hasna' Hamzawi.**

SATURDAY 18 NOVEMBER, 4.00 P.M.
"Arab Women's Movements" Chairperson, **Dalal El-Bizri.**
Morrocco, **Latifa Jbabdi;** Egypt, **Shahida El-Baz;** Bahrain, **Sabeeka Najjar;** Palestine, **Eileen Kuttab.**

SATURDAY 18 NOVEMBER, 8.00 P.M.
Film

SUNDAY 19 NOVEMBER, 10.30 A.M.
"Women in Publishing in the Arab World" Chairperson, **May Ghassoub.**
Publishing in the Morroccan Private Sector, **Leila Chaouni;** Publishing in the Lebanese Private Sector, **Rana Idriss;** Specialized Publishing for Women, **Hasna Mekdashi**.

SUNDAY 19 NOVEMBER, 4.00 P.M.
"The Beijing Conference": Participants from Arab Countries.

SUNDAY 19 NOVEMBER, 8.00 P.M.
Women Writers: Personal Statements.

MONDAY 19 NOVEMBER, 7.00 P.M.
Ceremony of Awards (by special invitation).

ACKNOWLEDGEMENT

Nour would like to express its gratitude to all friends, colleagues and institutions who have contributed to the realization of the First Arab Women's Book Fair. In particular, we would like to acknowledge with thanks the financial support of the following institutions:

EL AKKAD COMPANY FOR INVESTMENTS

ABDEL MOHSEN EL KATTAN FOUNDATION

ABDEL HAMEED SHUMAN FOUNDATION

DANIDA, ROYAL DANISH EMBASSY

THE FORD FOUNDATION

THE EMBASSY OF FINLAND

THE NETHERLANDS EMBASSY

CANADIAN INTERNATIONAL DEVELOPMENT AGENCY

Arab Women:
Facing The Challenge of the Future

First Arab Women's Book Fair

Nour 9 Mudiriyet El Tahrir Street, Garden City, Cairo, Telephone and Fax: 3553825